تشكو هواهم اذا شاكي السلاح بدا • منك العنا ما صفا من نسل ابراد
الى النحور وما تحوي الاسرود دما • وارته في جنحها ظلمات اجساد
خناجر قلبها تحوي خناجرها • عما يقاصرفيها كل قصاد
بادوا فبادت من الدنيا باجمعها • من كان نكالك امتعاد بامعاد
وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم • والمستبد بعدهم الخراب اجداد
واحتشد من الاماني من يحيهم • وانشد الدهر تقسيطا لرواد
يا منية فعزيت المكرمات تحد • من جمع رحلك واجمع فضل ازواد
يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم • دعهن نفسك في يسر وانكاد
بمن غدا خلفا يا حبذا خلف • في الملك عن خير اباء واجداد
يحاز من بهم حاوي مفاخرهم • كما حوى الالف من احاد اعداد
وذاك زيدا دام الله دولته • وزاده من نا سيدا باب زاد
سما به النسب الوضاح حيث غدا • طريقة جامعا اشتات اتلاد
لقد حوى من رفيعات المكارم ما • يكفي المحمر اجداد واحفاد
اليس قد نال ملكا في شبيبته • ما نال من سعى اعمار آباد
اليس في رهج الهيجاء مواقفه • مشهورة بين اعداء واضداد
اليس سح باكتنفهم سحا بحر • لج المنايا يا ليحيى قبل اجناد
اليس ثبت يوم اليشان له • وثبات ليث بزجي ذود نقاد
اليس يوم العطا تحكي انامله • خلجان بحر بفيض التبر مداد
اليس قد لاح في تاسيس دولته • من جده المصطفى رمز بارشاد
دامت معاليه والنعمى بداركه • يحبونها وهو ملحوظ باسعاد
ما لاح برق وما غنت على فنن • صوادح البان وهنا شجوها باد

قوله اليس قد لاح في تاسيس دولته • يشير به الى ما وقع للشريف زيد فانه لما ورد الامر السلطاني بولاية الحرمين وكان اذ ذاك بالمدينة المنورة قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فاراد الخدام ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد اغلقوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الى الفتح

ومن لطائفه قوله من كتاب

سقى الدمع مغنى الوابلية بالحمى • سواجم تغنيها بنيسرة عن الهطل
ولا برحت عيني تنوح عن الحيا • بدمع كمثل الانا هامي بل هاطل
مغاني الغواني والشبيبة والصبى • وما وى مطال الى والعشيرة والاهل

ومنه ايضا

سقاها الحيا من اربع وطلول • حكت دنفي من بعدهم بنحول

ومنه ايضا

سقى صوب الحيا دمنا • بجرعا الكرى درسا
وزاد معالم المغنى • من يا دار الهوى انسا
لئن درست دسوعكم فان • هوى العذري ما درسا

١٥١

٢٢٣

انما الحافظة على الرسوم والآداب • والملاحظة للمنوآ بدا الى الوقفة في افتتاح الخطاب • لمن يملك امره اذا اعترف ذكر زينب فاكرباب • ولم يحكم عنا الحقالة بين السنوو والاغتراب • وليست كمن كلما لاح بارق بيرقته تهمد • فكان اخو جنتي مما يقوم ويقعد • تنقاد في امواج الاحشاء وتترامى به طوايح الهواجس الى كل مكان • فهو وان كان بمنا ترى العين قاطنا يحن من الاحيان

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبا • لعذيب يوما ويوما بالخليصا

لا يا تلك نعتسم العزمات • منفصم عرى العزمات • لا يقر قراره • ولا يرجى اصطباره • ان روح القلب بذكر المنحنى اقام العبرحنانا ملوعه او استروح ريح العرج من ذكر الخيف اومضت بوارق زفراته بخالد بعارض دموعه

من تمنى مالا وحسن مآل • فمناي منى وادفعي مرادي

دب الكمر قلب لا يهدا خفوقه • ولا تتي لا معته بروقه • ولا يبرح من شمول الاحزان غبوقه وصبوحه • يشاور همهما تماماشاورة ضنيا كله من الرقة ويناجي احزانا لو لامست بعضها الصخر الاصم لا نهش • ويركب من اخطار الوحشة اهوالا دونها ركوب النعش • يحن الى مواضع اينا بسد • ويندب اياما يستثمر الطرب من افنان اغراسه • ايام كنت من اللغوب مراحا

ايام لا الواشي يعد ضلالة • والهوى عليه ولا العذول يونب
ايام ليلي زينة الشمس طلعتها • بعد الغروب بدت في افق زاد
ايام سرح شبابي روضة انف • ما ريح منه ريح الشبيبة باد
ايام غصن الهوى بضا يرتم • اصبو اليه حالاتي وحالاتي
ثم انقضت تلك السنون واهلها

لم يبق منها للمشتاق اذ ذكرا • الا لواعج وجد ترمث تفكرا
ولم يبق من الشوق الا تفكره • فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

لم اكن علوما رقة الاحجار جلدا فاقول في جلدي • وانما هي بحالدي بما حملت من النوائب على كبدي • وقتت من فراق البين المشتت فلا ذكر يدى

جرت بمعرفة دهر في كل نائبة • امر من فرقة الاحباب لم اجد
فراق ذهب ان لا ناسي بعدهما • مضى مجد اصري واولاء منهما
وجمعتني بين سلم جفنة ما لك • وتعجب ان لا اكون متيما
خليلي ان لا تسعدا نيوى البكا • فلا اتمتا مني ولا لا نا مني كما
وحستما الى سلوة وتناسيا • ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

حفيده صالح بن ابراهيم الحكيم

روح الروح وغرة الكواد • وبحر من الفضل لجة السويدا من القلب ولا انسا من السواد • وقدم الله في الحرم الشريف بلعا يه • وكنت قبل ذلك

Copyright © King Saud University